تفريغ محاضرة

كيف نعيش العشر الأواخر؟

رواء الاثنين | د.هند القحطاني

1441/9/18هـ

كيف نعيش العشر الأواخر؟

بسم الله الرحمـن الرحيم, السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

خلال 48 ساعة نصل إلى الثلث الأخير من هذا الشهر، هذه الـ10 أيام المتبقية هي موسم المتسابقين وسوق العابدين وفرصة المجتهدين، هذه العشر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يستقبلها استقبالًا عاديًا وإنما كان يستقبلها ويحتفي بها, تقول عنه عائشة رضي الله عنها : «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ» [أخرجه البخاري، صحيح.] وفي رواية «كان النبي عليه الصلاة والسلام يجتهد في العشر الأواخر مالا يجتهد في غيرها» [أخرجه مسلم، صحيح.]

فالنبي عليه الصلاة والسلام حين يحتفي بهذه العشر ويستعد لها ويجدّ, لاحظوا الألفاظ **"يجتهد مالا يجتهد في غيرها"** وفي لفظ مسلم آخر **"أحيا الليل وأيقظ أهله و جدّ وشد المئزر"**، إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم في قيامه العادي يقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء في ركعة, فكيف إذًا في رمضان؟ وكيف بمعنى **"يجدُّ"**؟ معناها أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يعمل من العمل ما لا يعمله في بقية السنة.

قد يسأل الإنسان ما فرق هذه العشر الأواخر عن العشر الأوائل والأواسط؟

من رحمة الله عز وجل بنا -وهو مدار حديثنا اليوم- أن الله يجعل دائمًا في المواسم الفاضلة آخر الموسم أفضل من أوله، ولذلك تجدون في عرفة أن آخر ساعة في يوم عرفة من بعد زوال الشمس إلى مغربها، هذا الوقت الذي يلحّ الناس فيه بالدعاء نراهم فوق جبل عرفة يجتهدون في الدعاء، وهو أرجى المواطن وفيها نزول الرب، وفي يوم الجمعة أرجى ساعة يُجاب فيها الدعاء هي آخر ساعة من يوم الجمعة قبل المغرب،ولذلك شهر رمضان آخره أفضل من أوله وجعل الله عز وجل في هذه العشر الأخيرة مزيّة لا توجد في العشرين يومًا السابقة، ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام اعتكف في العشر الأول ثم اعتكف في العشر الأواسط ثم ثبت أمره على الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان،

قد يسأل الإنسان ما هي هذه المزيّة؟ ولماذا فُضّلت هذه العشر الأواخر؟

في العشر الأواخر فيها ليلة لا توجد في كل رمضان،**فيها ليلة القدر**، وهذه الليلة قد شرفها الله عز وجل وجعلها ليلة ذات قدر ومنزلة وعظمة لأن الله عز وجل يقول : **(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۚ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)** فمتى أنزل القرآن؟ أنزل في الغالب في ليلة الواحد والعشرين من رمضان, ولذلك في سورة القدر تبدأ بـ (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وهذا القدر لهذه الليلة أن النبي عليه الصلاة والسلام قال عنها : «إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَلَا يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلَّا مَحْرُومٌ» [أخرجه ابن ماجه، وقال الألباني: حسن صحيح.] فمعناها أن هذه الليلة لا يمكن للإنسان أن يفوّتها، لما فيها من مزيّة أيضًا أن النبي صلى

الله عليه وسلم- حينما عُرضت عليه آجال الأمم وأعمارهم، كانت أعمارهم بالمئات وقد تصل إلى الألوف، فلما عُرضت عليه أمته قال: «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ» [أخرجه الترمذي، وقال الألباني: حسن.]

أي قليل من يصل إلى الثمانين أو المئة، فلما تقالّ أعمال أمته جعل الله عز وجل لهم مزيّة في هذه الليلة أنها كما قال الله عز وجل في كتابه : **(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)** ألف شهر = 83 سنة، ومعنى أنك تتعبد الله في ليلة واحدة بمقدار 9 ساعات فقط وتكون هذي التسع ساعات تساوي 83 سنة هذا فضل من الله عز وجل كبير جدًا لم يكن لأي أمة سابقة قبلنا.

لو قمنا بتقسيمها على 9 ساعات كم نصيب كل ساعة؟

يكون نصيب الساعة الواحدة في ليلة القدر كأنك تعبد الله بما يعادل **9 سنوات و3 أشهر**، ربما ساعة واحدة تكون قد أضعتها على هاتفك أو بأمور مضيعة للوقت، ساعة واحدة لو أضعتها في ليلة القدر كأنك أضعت فيها تسع سنوات من عمرك وثلاثة أشهر، ولو اعتبرنا مجازًا أنها ثمان سنوات لو كان كل ساعة في ليلة القدر تعتبر بثمان سنوات فمعناه أن النصف ساعة أربع سنوات، هل تخيلتم أن النصف ساعة فقط تكون بمقدار أربع سنوات، أي و الربع ساعة في ليلة القدر بمقدار سنتين، لو ركعت ركعتين بمقدار ربع ساعة فقط لو أخذت بمصحفك ربع ساعة فكأنك بهذا تصلي سنتين وهذا من فضل الله على هذه الأمة.

(فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) ليلة القدر أيضًا فيها مزيّة أنها تنزل فيها الأقدار والآجال، فتنزل من اللوح المحفوظ وتنزل في صحف الملائكة، الآن هذه الأقدار التي تنزل فيها الرزق فيها الصحة فيها المرض فيها الموت فيها كل ما يتمناه الإنسان، لذلك كان يقول السلف **"ترى الشخص يمشي في الأسواق وهو مكتوب في هذه السنة من الأموات"** فأنت تجده أمامك لكن نزل في ليلة القدر كُتب اسمه في ضمن هذه الأموات، الإمام النووي رحمه الله يقول **"ليلة القدر مختصةٌ بهذه الأمة، زادها الله شرفًا فلم تكن لمن قبلها، ما أدركها داعٍ إلا وظفر، ولا سأل فيها سائل إلا وأُعطي، ولا استجار فيها مستجير إلا أُجير"** إذًا الدعوات فيها مجابة والأسئلة فيها تُعطى ومن استجار فيها بالله عز وجل أجاره مما يخاف، ولذلك كان الشافعي يقول **"استحبّ أن يكون اجتهاده في نهارها كاجتهاده في ليلها"** ليلة القدر عظيمة ونهارها كذلك فيستحب الشافعي أن يكون اجتهادك أي عملك في النهار كاجتهادك في الليل.

ووصف الله عز وجل هذه الليلة في سورة القدر بأنها **(سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ)**، قبلها جاءت **(تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ)** الملائكة وجبريل عليهم السلام ينزلون إلى هذه الأرض، يقول العلماء في شرح هذه الآية : **"فتكتظّ الأرض وتكون الملائكة عددهم في هذه الليلة أكثر من عدد الحصى وذلك مما يرفع من أعمال ابن آدم من الصالحات في هذه الليلة".**

مزية هذه الليلة، تذكرون الثلاثية؟ «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [أخرجه البخاري، صحيح.] «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [أخرجه البخاري، صحيح.] كان فيها حديث ثالث خاص بليلة القدر «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، ... [أخرجه البخاري، صحيح.] إذًا هذه كانت إلماحة سريعة على ليلة القدر التي تختبئ في هذه العشر الأواخر.

ماذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يفعل بهذه العشر؟ -وهذا حديثنا هذه الليلة- وكيف كان يستقبلها وماذا كان هديه الذي نهتدي به؟

فلما تقول عائشة رضي الله عنها في الصحيحين : «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ»[أخرجه البخاري، صحيح.] تعالوا نأخذ هذا الحديث واحدًا واحد

"فإذا دخل العشر شد مئزره": هذه كناية عن الاجتهاد في العمل وأيضًا عن الترفع عن الشهوات واعتزال النساء، فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذه العشر يلتفت عن كل مناحي الدنيا ويصبح كل التركيز على إحياء الليل ولا يعيشه هو فقط وإنما يوقظ أهله أيضًا معه، ولذلك جاءت في لفظ مسلم "أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر".

ما معنى إحياء الليل؟

ربما أكثر الرسائل وأكثر الكتب التي قرأتموها عن العشر الأواخر تأتي دائمًا فيها هذه الكلمة "يحيي الليل كله" ومعنى هذا الأمر: إما أنه بالفعل يحيي الليل كله يعني من صلاة العشاء إلى الفجر، وإما: يكون إحياء غالبه بمعنى الأغلب من الليل إلا ساعة أو ساعتين، وهذا ما تميل إليه عائشة رضي الله عنها قالت: "ما أعلمه -عليه الصلاة والسلام- قام ليلة حتى الصباح".

"يوقظ أهله": قال سفيان الثوري: أحب إلى إذا دخل العشر الأواخر أن يتهجد بالليل ويجتهد فيه ويوقظ أهله وولده إلى الصلاة إن أطاقوا ذلك، النبي عليه الصلاة والسلام من تبقى من أولاده؟ هي فاطمة رضي الله عنها،فكان النبي عليه الصلاة والسلام يطرق بابها وهي متزوجة وعند علي رضي الله عنه فكان يطرقهم ليلًا فيقول لهما "ألا تقومان فتصليان؟" وذلك من حرصه عليه الصلاة والسلام على أبنائه وعلى أسرته وعلى أهله أنه كان يوقظ فاطمة وزوجها علي ويطرق عليهما الباب في الليل، ولولا أن الأمر مهم لم يطرق عليهما الباب، وكان يوقظ عائشة -رضي الله عنها - بالليل إذا قضى تهجده وأراد أن يوتر، وقد وردت علينا ما ورد في الفضل عن الزوجين إذا قاما يصليان.، عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي تخرج من مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي حتى إذا كان نصف الليل أيقظ أهله للصلاة ويقول لهم :"الصلاة الصلاة" ويتلو هذه الآية : **(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) .**

وكان النبي عليه الصلاة والسلام أيضًا يستقبل العشر بالاغتسال بين العشاءين وكان يتطيب لهما، **ولذلك قال حماد بن سلمة: كان ثابت البُناني وحميد الطويل يلبسان أحسن ثيابهما ويتطيبان ويطيبون المسجد بالنضوح والدخنة في الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر**، الدخنة: أي الدخون، النضوح: هي السائل العطري الرشاش، فكانوا يطيبون المساجد لأنهم يقدرون ليلة القدر ويستقبلونها بما تتهيأ له النفوس.، وكان لتميم الداري حلةٌ غالية يلبسها في الليالي التي ترجى أن تكون ليلة القدر.، أتخيلتم أن هؤلاء يستقبلون ليلة القدر استقبالًا ليس استقبالًا قلبيًا فحسب بل وانعكس حتى على ظواهرهم، فتراهم يتزينون له كما يستقبلون الملوك .

يقول ابن رجب "**يستحب في هذه الليالي التي ترجى فيها ليلة القدر التنظف والتطيب والتزين بالغسل والطيب واللباس الحسن كما يُشرع في الجُمع والأعياد**"، ولذلك قال الله عز وجل : **(خذوا زينتكم عند كل مسجد)** وكان ابن عمر يقول **"الله أحقّ أن يُتزيّن له"** ولذلك لا تقابل الله عز وجل بأي شيء.

هل يكفي التزين الظاهر؟ ديننا يعلمنا أن لا معنى للتزين الظاهر إلا لو تزيّن الباطن بالتوبة والإنابة و لابد أن تدخل على الله متطهرًا.، لا يفيد تطييب ثيابك مع بقاء القلب متسخًا ! فلابد أيضًا من تطييب الباطن.

كيف نطيب الباطن؟ كل واحد منا يعلم أنه لا أحد منا يعلم ما يخبؤه الآخر بينه وبين الله، ولذلك قال الله عز وجل : **(يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسًا يواري سوءاتكم وريشًا ولباس التقوى ذلك خير)** فلباس التقوى أن تتعبد الله عز وجل وتتقيه وترجو رحمة الله على نورٍ من الله وتخاف عذاب الله وغضبه، ولذلك تخيل أنك تناجي ملك الملوك وأنت تناجي ربك في هذه الليالي عظيمة القدر، وأنت تطيب ملبسك ومكان صلاتك له وتذكر دائمًا هل قلبك متطيّب؟ هل قلبك طاهر؟

من أعظم الأمور التي كان يفعلها النبي صلى الله ليه وسلم وأبرزها **الاعتكاف** عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ»[أخرجه البخاري، صحيح.] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ العَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا»[أخرجه البخاري، صحيح.] فالاعتكاف يقصد بها الخلوة المشروعة لهذه الأمة، وقد جعل الله لنا مزية الاعتكاف وهو قطع العلائق عن الخلائق للاتصال بخدمة الخالق، وكان يقال: يا من ضاع عمره في لا شيء، استدرك ما فاتك في ليلة القدر فإنها تحسب بالعمر كله.، فانتظر في هذه العشر الأواخر واجلس على باب الله عز وجل وقف في هذه الليالي لأنك لو فزت ولو في ساعة واحدة لو تقبلها الله منك أنت فزت بالعمر كله.، قال مالك **"بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُريَ أعمار الناس قبله فكأنه تقاصر أعمار أمته ألا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر".**

النبي عليه الصلاة والسلام كان يجتهد فيها في طلب ليلة القدر، لماذا يعتكف؟

هذه الليلة أُريها النبي عليه الصلاة والسلام، بمعنى قيلت، فعندما خرج رأى اثنين يتناقشان فيما بينهم فأُنسيها النبي عليه الصلاة والسلام لحكمة يريدها الله عز وجل، وخبّأت في هذه العشر فما صرنا نعلم متى هي؟ ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام : «أُرِيَ رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ» [أخرجه البخاري، صحيح.]، وقال : «الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ - يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ - فَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ، فَلَا يُغْلَبَنَّ عَلَى السَّبْعِ الْبَوَاقِي» [أخرجه مسلم، صحيح.] إذًا إرشاد النبي عليه الصلاة والسلام إن نحن نطلبها من ليلة 21، ولذلك متى يبدأ الاعتكاف؟ **يبدأ من ليلة 21 من مغربها إلى يوم العيد**.، عن عائشة ان النبي عليه الصلاة والسلام يقول : «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ» [أخرجه البخاري، صحيح.] وقال عليه الصلاة والسلام : «التَمِسُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ القَدْرِ، فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى، فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى، فِي

خَامِسَةٍ تَبْقَى» [أخرجه البخاري، صحيح.] قد تكون جميعها وبعض العلماء قالوا: هي ليلة متحركة تارة 21 وتارة 27 هكذا .. وقد تكون ليلة ثابتة و الله أعلم .، لكن الله خبأها عن عباده لتنشط الأمة في التماسها هذه العشر، فلو كان أحدهم متعبدًا في كل ليلة من هذه الليالي فجزمًا أنه يدركها ولابد .

ولذلك «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا» [أخرجه البخاري، صحيح.]، الذي يقوم تسع ساعات فقط من ليلة القدر «غفر له ما تقدم من ذنبه» [أخرجه البخاري، صحيح.]، وقيامها يكون إحياؤها بالتهجد والصلاة والدعاء، **ولذلك عائشة قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي.**

[أخرجه الترمذي، وقال الألباني: صحيح.]

ما معنى هذا الدعاء؟

ما فيه سؤال عن الجنة التعوذ من النار أو سؤال المراتب الفردوس الأعلى؟ هذا الجواب الذي أرشد النبي عليه الصلاة والسلام به عائشة وهي أحب الناس إليه، العفو: هو من أسماء الله وهو المتجاوز عن سيئات عباده الماحي لآثارها عنهم.،فعندما نقول عفى على أثره: أي غطاه فلم يبقَ من أثره شيء، **إذن اسم الله العفو: أنه يتجاوز عن سيئاتك ويمحوها لن تراها لا في الصحائف ولا في الأعمال ولا يحاسب عنها الإنسان يوم القيامة لأنها قد مسحت** ، ولذلك الله عز وجل من أسمائه العفو ومن صفاته العفو فنحن نتعبد الله عز وجل بأننا نقول: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا.، فكان من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام والذي كان يُكثر منه أن يقول: أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من عقوبتك.، إذًا إذا عفا الله عنك أفلحت في أمر الدنيا والآخرة.

قال سفيان الثوري: "الدعاء في هذه الليلة أحب إلي من مجرد الصلاة".، فالمراد كثرة الدعاء أفضل من الصلاة التي لا يكثر فيها الدعاء، فإذا جمع الإنسان الحسنيين صلى ودعا في سجوده جمع الحسنيين بينهما.، وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يتهجّد في رمضان يقرأ قراءةً مرتلة لا يمر بآية فيها رحمة إلا سأل ولا بآية فيها عذاب إلا تعوذ فيجمع بين الصلاة والدعاء والتفكر، وهذا أفضل الأعمال وأكملها في العشر، ولذلك **قال النووي :"يستحب أن يزاد من العبادات في العشر الأواخر من رمضان وإحياء لياليه بالعبادات".**

كيف كان يعتكف السلف؟

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ينبغي أن يعلم المعتكف أنه ليس المراد بالاعتكاف أن يكون سحوره وفطوره في المسجد إنما المراد بالاعتكاف أن يتفرغ بالطاعة وأن ينتظر ليلة القدر، إذن المطلوب من الاعتكاف أنك تفرغ نفسك للطاعة لا تأتي هذه الليلة إلا وأنت ذاكر، مصلي ،متعبد لله عز وجل تنتظرها بشوق وترجو أن تكون أنت من أهلها، ولذلك فرق كبير من يدرك ليلة القدر وهو منشغل بأمور الدنيا ومن تدركه ليلة القدر وهو معتكف على مصلاه منقطع عن مخالطة الناس متفرغ لمناجاة الله عز وجل، **ابن القيم يقول: "الاعتكاف مقصوده وروحه عكوف القلب على الله وجمعيته عليه والخلوة به والانقطاع عن الانشغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه بحيث يصير ذكره وحبه والإقبال عليه في محل هموم القلب فيصير أنسه بالله بدلًا عن أنسه بالخلق"**،أن

مراد الاعتكاف اعتكاف القلب والقضية ليست في المكان الذي تعتكف فيه، قد ننشط نحن في المكان قد يكون مهيأ نعم كل الناس تصلي قد تنشط برؤية الأصحاب ولكن هذا ليس هو المطلوب،**المطلوب هو أن يعتكف القلب على ربه ويكون جمعيته وهذه الكلمة التي تتكرر في كلام العلماء أن يُجمع القلب كله على ربه فلا ينشغل بأمور الدنيا**، ولذلك قال ابن القيم في تكملة هذا الكلام "و الاعتكاف هو عكوف القلب بكليته على الله لا يلتفت عنه يمنةً ولا يسرة وهكذا حتى يجد لذّة غامرة عند مناجاة ربه حتى يصير وكأنه يخاطبه ويسامره ويعتذر إليه تارةً ويتملقه تارةً ويثني عليه تارةً حتى يبقى القلب ناطقًا بقول: أنت الله الذي لا إله إلا أنت، من غير تكلف له بذلك" وهذا مقام الإحسان الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه.، **كقول ابن القيم"يعتذر إليه تارةً ويتملقه تارةً ويثني عليه تارة" أنت في هذا الوقت أعطي لنفسك فرصة وستجد شيئًا آخر عندها فإذا قرأت القرآن وشعرت بالملل، ارفع يديك إلى الله عز وجل واسأله كل مافي خاطرك من خيري الدنيا والآخرة كل شيء تريده.**

الإمام النووي يقول: ما يدعو فيها داعٍ إلا وأجيب له وما سأل سائل إلا أعطي وما استجار مجير إلا أُجير" فأنت لن تكون محرومًا، بل ادع الله ألا يجعلك من المحرومين، فأنت إذا رفعت يديك اعلم يقينًا أن الله من صفاته حيي كريم لا يرد عبده ولا يديه صفرًا وهذا من حسن الظن بالله .

كان السلف يسألون الله عز وجل حتى ملح الطعام لم يستحوا من ذلك بل ويدعون بالشيء الصغير و الكبير.

«فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ» [أخرجه مسلم، صحيح.]

معنى عظّم: يعني عظم المسألة بشيء فوق آمالك لأن الله عظيم لا يتعاظمه شيء.

ولذلك إن كنت في مصلاك تقرأ القرآن ودعوت الله عز وجل، قم و تسنّن صلّ ركعتين صلاة خفيفة وتملق الله في سجودك أطل في سجودك وتلذذ فيه بمجرد هذا الخضوع والذّل لله عز وجل يجعل الإنسان يتذلل إلى ربه يجعل الإنسان في مثل الاستمداد تستمد المعونة من الله عز وجل على قدر تذلك إليه، فاستمتع بهذا الليل قم بكل الأمور التي تريد، اقرأ سورة البقرة في ركعة خذ سورة التوبة واقرأها في ركعة، أطل في الركوع أو السجود قم بتلك الأمور التي لم تقم بها في حياتك العادية.

ولذلك تمر بنا قصة بني إسرائيل وموسى وكيف عافسهم وقصة هود ونوح وصالح ونرى كيف الله عز وجل يغفر لهؤلاء ويتوب على هؤلاء ويعذب هذه الأمم ويأخذهم فيعتذر الإنسان لربهم **"ويتملقه تارة " بمعنى أنك عند دعاء الله عز وجل تثني عليه وتحاول اختيار أفضل الكلمات وأفضل الدعوات إلى الله عز وجل،** فيصبح في قلبك علاقة بينك وبين الله، فمن هدي النبي عليه الصلاة والسلام كان يدخل في قبّته في معتكفه ولا يدخل عليه أحد وكان إذا أراد دخل رأسه من المسجد على بيت عائشة فتغسله أو ترجله إذا كان يريد أن يفعل ذلك وكان يجلس العشر كلها في المسجد في داخل قبة تضرب له،

ولذلك كان يُقال إن صلاح القلب بشيئين: أن تترك فضول الطعام والشراب وتتكرم فضول المخالطة والكلام, فأما فضول الطعام والشراب صحّت معانا في الصيام, وأما فضول المخالطة والكلام فهذه يتركها الإنسان من خلال الاعتكاف ولذلك في هذه العشر الأواخر تجتمع للإنسان هذه الميزتان .

وفكرة الاعتكاف فقط في تحرّيها, لكن كيف يجتهد النبي صلى الله عليه وسلم كل هذا الاجتهاد وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر حتى في سنة وفاته كان يعتكف 20 يومًا, كل ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى ليلة القدر ولا يريد فواتها فكيف بنا نحن إذًا ونحن المقصرون؟!, ولذلك من المهم عند دخولنا لمصلانا أن نتاجر بالنيات .

هل ننال أجر الاعتكاف بالمسجد؟

الله أعلم, لكن عندنا حديث صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم : «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا» [أخرجه البخاري، صحيح.], وهذا من فضل الله أن يجري من عملك الصالح إذا حُبست عنه, وأفضال الله علينا لا تنقطع وكرمه وهباته لا تنقطع, ولذلك هؤلاء الناس الذين اعتادوا على إقامة العمل الصالح لن يضيع الله لهم عملهم ولن يضيع لهم شوق قلوبهم وإنما الله يكتبها لهم ويجريها في صحائف أعمالهم وكأنهم فعلوها, **ولذلك النية هي تجارة العلماء فانوِ وأنت تجلس في مصلاك وكأنك في معتكفك فالله أكرم من أن يرد عبده, انوِ نية الرباط بين الصلاتين والانتظار بينهما احتسب في ذلك كله في نومك وقيامك .**

الشيخ الشنقيطي يقول: ما يصيب المعتكف من هم ولا نصب ولا غمّ ولا شوكة يشاكها حتى النومة إلا كتبت له أجر في ذلك, ولاحظوا ما ورد في الاعتكاف فضلٌ كامل, فما هو أجر المعتكف ؟ يقول الإمام الزهري : عجبًا لأمة محمد تركوا الاعتكاف ولم يتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أن دخل المدينة إلى أن توفي, **ففكرة الاعتكاف أن تعتكف بقلبك على الله عز وجل, فأجر المعتكف أقرب الأجور مثل أجر الصابر يفتح له منذ أن يدخل معتكفه ويبدأ عداد الحسنات فلا يغلق إلا بعد أن يخرج من معتكفه**, فنحن لا نعرف من الذي تقبل عمله مخلصا لله,

في كل ليلة تعامل على أنها الليلة الأخيرة وكرر الدعوات و تبتل إليه ليلاً ونهارا, قبل الإفطار, و بين الأذان والإقامة كل هذه أوقات الفاضلة يكثر من قوله "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني", فعندما تقبل على صلاتك حاول ألا تمضي عليك وأنت بارد المشاعر, لا تنشغل بأخطاء الإمام وبين صوت الأئمة اشتغل بكلام الله فإذا كانت آية فيها سؤال الله الجنة فاسأل الله عز وجل ذلك, وإن كانت آيات عذاب فتعوذ من ذلك,

حاول أن تفهم لماذا الله كرر قصة موسى في سورة البقرة والأعراف وغيرها, فالإنسان يعلم ويقرأ في تفسير القرآن ويعرف كل مرة ترد هذه القصة لها موضوع ولها مغزى مختلف,

وإذا ركعت فعظم فيها الرب وتعلم فيها أذكار الركوع (سبحان ربي العظيم, اللهم إني لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت أنت ربي خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين, سبوح قدوس رب الملائكة والروح, سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة) وأنت تحني ظهرك وتعظم فيها الرب, فبهذه التسبيحات تذيب قساوة قلوبنا, وعندما يرفع من الركوع يقول (ربنا ولك

الحمد،حمدًا طيبا كثيرًا مباركاً فيه كما تحب ربنا وترضى) وإن شئت فزد بقولك (ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس) لاحظوا هذه الدقائق التي قد نهملها في الصلاة .

قال النبي عليه الصلاة والسلام : ... «وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ» [أخرجه مسلم، صحيح.]

فكل ساجد على كلام النبي أنه يستجاب له في دعواته وهو ساجد ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم :

«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» [أخرجه مسلم، صحيح.] **ماذا نقول؟**

(سبحان ربي الأعلى، اللهم إني سجدت وبك آمنت ولك أسلمت أنت ربي سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صوره وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين، اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله أوله وآخره وعلانيته وسره، سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي هذه يديّ وما جنيت على نفسي) عائشة **رضي الله عنها أخبرتنا عن هذا الدعاء والنبي في سجوده تقول: كنت أسمعه يقول وهو ساجد :«اللَّهُمَّ سَجَدَ لَكَ سِوَادِي وَخَيَالِي، وَبِكَ آمَنَ فُؤَادِي، أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَهَذَا مَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، يَا عَظِيمُ، يَا عَظِيمُ، اغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ الْعَظِيمَةَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ»** فغالب هذه الحركات عندما تضع يديك على الأرض وكأنك تقول: ياربي هذه يداي وما جنيت على نفسي، فأنت بقولك هذا الكلام تعترف بذلك وذنبك وتطلب من الله في هذا الموضع من الافتقار وأن يغفر لك، ثم تكون الأذكار بين السجدتين (رب اغفر لي ثلاثًا) أو (رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وعافني وارزقني) فهذه كلها جمعت خير الدنيا والآخرة، ولابن القيم في هذا كلام جميل على شرح هذه الدعوات وحتى على ترتيبها .

كان طلحة بن مصرف يأمر نساءه وخدمه وبناته بقيام الليل ويقول: صلوا ولو ركعتين في جوف الليل فإن الصلاة في جوف الليل تحط الأوزار وهي من أشرف أعمال الصالحين، إبراهيم بن وكيع يقول: كان أبي يصلي فلا يبقى في دارنا أحد إلا صلى حتى جاريةٌ لنا، وقال إبراهيم بن شماس: كنت أعرف أحمد ابن حنبل وهو غلام يحيي الليل، ولما تُليت هذه الآية (أمن هو قانتٌ آناء الليل ساجدا.....) كان ابن عمر بن الخطاب يقول: ذاك عثمان بن عفان رضي الله عنهم، قال ابن حاتم: وإنما قال ابن عمر ذلك لكثرة صلاة أميرة المؤمنين عثمان بالليل وقراءته ولربما قرأ القرآن كله في ركعة.

حديث السائب بن زيد كان يقول: كان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام وما كانوا ينصرفون إلا عند الفجر،كل هذا لأن حديث النبي عليه الصلاة والسلام حاضر، غير كل الفضائل التي جاءت في العشر الأواخر وغير أصلا تحري ليلة القدر التي يريد الإنسان أن يفوز فيها، النبي صلى الله عليه وسلم يقول بمزية ثلث الليل الآخر في كل العام : «يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» [أخرجه البخاري، صحيح.]

انتبه! لا يأتي هذا الوقت وأنت غير متهيأ لذلك دعونا نحرص على أن لا يأتي وقت نزول الرب إلا ونحن ننتظره ونرفع أكفنا بالدعاء له ما بين داعٍ وساجد وبين راجٍ وذاكر ومستغفر لربه،

كان وكيع ابن الجراح يقرأ القرآن في رمضان في الليل ختمةً وثلث، ويصلي مع ذلك الضحى 12 ركعة ويصلي من الظهر إلى العصر، فما كان يكتفون فقط بختمة قرآن فقط وإنما يضيفون إلى ذلك يستغلون الوقت بركعات، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بأصحابه إلى ثلث الليل، ومرة إلى نصف الليل، فقالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ نَفَّلْتَنَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ» [أخرجه الترمذي، وقال الألباني: صحيح.]

الصحابة قام فيهم النبي عليه الصلاة والسلام من العشاء إلى ثلث الليل يعني ست ساعات ومرة إلى النصف فلما انتهى لم يقولوا يا رسول الله لو خففت علينا آلمتنا أقدامنا من الوقوف، بل قالوا: لو نفلتنا بقية ليلتنا... ولذلك اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم.

نختم بلمحات سريعة:

إذا دخلت هذه الليالي فاستقصر زمانها لا تهولك تسع أيام، ستمر سريعًا، منذ ليلة الـ21 استحضر فيها كل الفضائل التي ذكرناها ومن الممكن أن تستزيد بقراءتك عن ليلة القدر وعن اجتهاد الصحابة وهدي النبي عليه الصلاة والسلام، **جاهد نفسك فلا يرى الخيرات إلا من جاهد لا تتوقع أن نفوسنا ستأتينا وتكون نشيطة**، بل اجتهد وحاول أن تبذل ولو شعرت بفتور ارفع يدييك واسأل الله حُسن العبادة "اللهم إني أسألك ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" واستعن بالله فهو الموفق،

وتعامل مع نفسك بالمحاسبة، قل "لابأس يا نفسي تركتك عام كامل وقمت فيها بكل ما كان بخاطري لكن بهذه التسعة أيام دعيها لي، واجعل بينك وبين نفسك ميثاقًا بأن هذه التسعة أيام لله وحاول ألا يصرفك عنها لا ربع ساعة ولا نصف ساعة بل حاسب نفسك بالدقائق والثواني، **ولذلك قد يتعب الإنسان ولكن في المقابل كم تعبنا من أجل هذه الدنيا ؟ وكم وقفنا بالساعات في المؤتمرات والأسواق و الأعراس وواصلنا ليلًا ونهارا فالناس تتعب من أجل هذه الدنيا، والله أحق أن يُتعب له ويُنصب له** فإذا جاءت نفسك وملّت و فترت فذكرها أن الوقت قصير، وأن هذه التسعة أيام من العمر كله وأن من حُرم خيرها فقد حُرم،

انوِ هذا الاعتكاف فهو سنة النبي عليه الصلاة والسلام وهو أحفظ للوقت وأخشع للقلب، ولا تفرط في كلمة (آمين) مع الإمام في الفاتحة، بعضهم يجلس متكئًا إلى أن يركع الإمام ثم يقوم يقف ويركع، انتبه أنت تضيّع فرصة من فُرص الغفران لأن لو وافق تأمينك تأمين الملائكة غُفر ما تقدم من ذنبك، فالقضية كيف نجمع أكبر قدر من الحسنات،

نوع في الطاعات أي بكل فعل تقوم به من الخير افعله من الدعاء والصدقة والصلاة واجعل أولادك يرونك وأشركهم معك في نية التصدق، القضية الآن في ليالي نرجو فيها ما عند الله عز وجل من الخير ونرجو الله أن يعتقنا فيها، فبرغبتك وتضرعك وصدق نيّتك في هذه الصدقات لأنها تطفئ غضب الرب فعلم

أولادك ودعهم يقومون بفرز ألعابهم أو ملابسهم، وحببهم في الله وأرهم أن هذه الليالي فاضلة ومن استطاع أن يتصدق فليتصدق،

إحدى الأخوات كانت في أول ليالي رمضان تصطحب أولادها معها لتحضير وجبات الإفطار للصائمين من رجال الشرطة والعمالة في الشارع، فالإنسان عندما يضع في ذهنه أنه يريد الخير وينوّه فإنه يفعل ذلك،

و المهم في هذا أن تحسن الظن بربك، فهذه الليالي الأخيرة من رمضان هي ليالي الوداع فعند ليلة 28 و ليلة 29 تذكر أننا وصلنا للختام، وأن من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، **يقول العلماء "إذا كمّل الصائمون صيام رمضان وقيامه فقد وفّوا ما عليهم من العمل وبقى ما لهم من الأجر وهو المغفرة، فإذا خرجوا يوم عيد الفطر إلى الصلاة قُسّمت عليهم أجورهم فرجعوا إلى منازلهم وقد استوفوا الأجر واستكملوه، فماذا يبقى للأجير إذا وفى عمله؟"** يبقى له الأجر،

وهذا ما يرجوه الصائم من ربه ابتداءً من ليلة 28 و29 وحتى في دعائك ابدأ ناجِ ربك، يارب صبرنا أنفسنا لك وقفنا 28 يوم لك يارب نرجو ما عندك وأن تغفر لنا وتؤتينا سُؤلنا، يارب فعلنا ما نستطيعه ببضاعة مزجاة فيارب أكرمنا بما أنت أهل له ولا تعاملنا بما نحن أهله، فمن وفى ما عليه من العمل كاملا وفى له الله الأجر كاملًا ومن سلم ما عليه مغفورًا تسلم ما له نقدًا لا مؤخرًا فلذلك المغفرة تتنزل على هؤلاء،

لذلك كان يقال "أما يستحي من يستوي مكيال شهواته أن يطفف في مكيال صلاته وصيامه" لكن إذا كان الله عز وجل قال :(ويلٌ للمطففين) نزلت في مكيال الدنيا فكيف بمكيال الدين الذين يسرقون من صلاتهم وصيامهم ،ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ أَسْوَأَ النَّاسِ سَرِقَةً، الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ » [أخرجه أحمد في مسنده، وقال المحقق: حديث حسن.] فكانوا يجتهدون في إتمام العمل فمتى ما وصلنا للأخير ليلة 28 و29 كان السلف يجتهدون في إتمام العمل وإكماله ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون من ردّه وهؤلاء الذين نزل فيهم قول الله تعالى :(ويؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة)،

من جاءته كل أسباب المغفرة ثم خرج من رمضان لم يغفر له استحقّ فيها دعوة النبي عليه الصلاة والسلام ودعوة جبريل عليه السلام : «أَتَانِي جِبْرِيلُ فقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ» [أخرجه ابن حِبّان في صحيحه، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح لغيره.] فأي إنسان يمر عليه شهر رمضان ولم يغفر له الله ويدخل يعد ذلك بذنوبه النار فأبعده الله (قل: آمين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: آمين)

رمضان زمان الكسب فلا ترضَ بالخسارة ولذلك جعل الله يوم العيد وليلة العيد التكبير، قال الله عز وجل في آيات الصيام في آخرها **:(ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)** فيخرج الله هؤلاء الناس في العيد وهم يكبرون الله بصيغ التكبير المعروفة،

وشرع لنا يوم الفطر زكاة الفطر قبل صلاة العيد بيوم أو يومين أو قبل الصلاة مباشرة، زكاة الفطر **كما قال عنها عمر بن عبدالعزيز "صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، والاستغفار يرقع ما تخرّق من**

الصيام"، و الشيئان اللذان نختم فيهما رمضان هي هذه الصدقة، كان أحدهم يقول "صدقة الفطر للصائم كسجدتي السهو للصلاة"،

كانوا السلف إذا صلوا صلاةً استغفروا من تقصيرهم كما يستغفر المذنب من ذنبه، وكانوا إذا عملوا الخير وخلصوا وقته يستغفرون الله كما يستغفر المذنب من ذنبه هذا حال المحسنين فكيف بحال المسيئين في عباداتهم،

ولذلك من فضل الله علينا أن جعل مواسم الخيرات آخرها أفضل من أولها وإنما جُعل هذا الخير في آخرها ليستدرك الإنسان ما فاته، والأعمال بالخواتيم وهذه الكلمة تجعل للإنسان متسع أن ينافس وأن يسابق ولذلك فكرة الأعمال بالخواتيم قد تجدها حية أمامك .

كان هناك سباق لمجموعة من للخيول وكان أحد الخيول متأخرًا عنهم، بعكس الخيول الأخرى فكانت تحتل المركز الأول طوال الدقائق الأولى، وفجأةً وإذا بهذا الخيل يخترق الصفوف على آخر الثواني إلى أن ربح هو المركز الأول،

هذا المشهد مثير للتأمل، مما يجعلنا نتساءل كيف يمكن لإنسان أن يسبق في آخر عمره وكيف أن لهؤلاء. الناس الذين كانوا يعتقدون أنهم طوال الوقت هم في المركز الأول وأنه هو المجتهد وأنه هو المحسن ثم صار في المركز الخامس والسادس،

نقرأ في سورة الكهف **:(قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالًا ۚ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا)** فتخيل معي كما قالت جارية خالد لما وجدها تبكي فقال: ما يبكيك؟ ألا تعلمين عن رحمة الله عز وجل؟ قالت: بلى أُدرك من رحمة الله، ولكن كيف لي بحسرة السبق غدًا؟"، فكانوا ينظرون بحسرة السباق غدا عند الله عز وجل لما تلتقط الأنوار ويجوزون الصراط،فمن الممكن أن يكون هناك شخص متأخر ويكون هو الأول وقد تكون أنت السابق طوال الوقت ويكتب الله ألا تكون أنت الأول وتكون متأخرًا لأن أحد ما هو أخلص منك وأصدق منك وأكثر عملًا لله فيسبقك وإنما الأعمال بالخواتيم

«فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ » [أخرجه البخاري، صحيح.]

القضية الأعمال بالخواتيم فإن وجدت في نفسك أنت أنت لم تغير شيء، دخل رمضان خرج ولم يتب الإنسان من ذنب و لم يشعر أنه قد استفاد من رمضان بأي شي قف عند ربك ولا ترضَ بالخسارة وقف على باب الله واعتذر لله من نفسك وقل "يارب هذا ما عندي وهذا ما استطعته وهذا الذي أطيقه فلا قلبي ياربي بيدي ولا عملي بيدي عملي مخلّط فيارب جئتك ببضاعة مزجاة هذا ما لدي فأوفي لنا الكيل وتصدَّق علينا" **لا ترضَ أن تخرج من رمضان وأنت لم تفز بشيء، وتخيل لو أن جميع الناس أُعتقت رقابهم إلا أنت وتخيل أن الله تقبل من الجميع إلا أنت فكيف سيكون حالك؟ لا ترضَ أن تشرق شمس العيد إلا وأنت من المغفور له، تبتل إلى الله وادعُ الله عز وجل .**

فنسأل الله أن يغفر لنا ولكم ونسأل الله العفو عنا ونسأل الله أن يعتق رقابنا من النار، اللهم عاملنا بما أنت أهله ولا تعاملنا بما نحن أهله، يارب أنت أكرم من سُئل وأنت أكرم من أعطى وقفنا عند بابك فلا تردنا خائبين اللهم إنا نحسن الظن بك ونظن يارب أنك لا ترد عبادك فلا تردنا خائبين, والحمد لله رب العالمين..

والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنويه: مادة المحاضرة جمعت من مصادر عدة وجميع المحاضرات في المدونة ليست كتابة حرفية لما ورد في المحاضرة؛ إنما تمت إعادة صياغتها لتُناسب القرّاء وبما لا يُخلُّ بروح المحاضرة ومعانيها.